

أهل البيت في مصر

ودخل عليه أبوه يوماً وهو ينشد: أعاتك قلبي كلَّ يوم وليلة *** إليك بما تُخفي النفوس معلّق ولم أر مثلي طلق اليوم مثلها *** ولا مثلها في غير جرم تطلّـق لها خلقٌ جزلٌ ورأي ومنصب *** وخلقٌ سوى في الحياء ومصدّق فرقٌ له أبوه وأمره أن يراجعها، فراجعها وقال: أعاتك قد طلّقت في غير ريبة *** وروجعت للأمر الذي هو كائن كذلك أمر ا؁ غاد ورائح *** على الناس فيه ألفة وتباين وأُصيب عبداً بن أبي بكر بسهم في حصار الطائف، استشهد منه بعد عودته إلى المدينة، وحزنت عليه عاتكة حزناً شديداً، ثم تزوّجها عمر بن الخطاب (رضي ا؁ عنه) واستشهد عنها، ثم تزوّجها الزبير بن العوّام فمات عنها في موقعة الجمل، ثم تزوّجت محمد بن أبي بكر الذي تولّى إمرة مصر من قبل الخليفة علي بن أبي طالب (رضي ا؁ عنه)، فلمّا قُتل بمصر رثته عاتكة بقولها: إنّ تقتلوا وتمثّلوا بمحمد *** فما كان من أجل النساء ولا الخمر وخطبها علي بن أبي طالب بعد مقتل محمد بن أبي بكر، فقالت: إنّني أضنّ بك يا ابن عم رسول ا؁ (صلى ا؁ عليه وآله) على القتل. لقد علمت أنّ كلّ من يتزوّجها يُقتل، حتّى أصبح المسلمون يتندّرون قائلين: من أحبّ الشهادة فليتزوّج عاتكة! وقيل: إنّ الحسن بن علي تزوّجها، جاء ذلك في كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر، ولم يذكر أنّ محمد بن أبي بكر تزوّجها، وجاء في كتاب «الأغانى» أنّ آخر أزواجها الحسين بن علي رضي ا؁ عنهما [495].